استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري (العصر الإسلامي الفاطمي والمملوكي)

Continuity of Communication between Interior Design and Architecture with the Identity of Egyptian Society (Fatimid and Mamluk Islamic Age)

أ.م.د/ دعاء عبد الرحمن جوده

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Doaa Abdel Rahman Goda

Assistant Professor, Department of Interior Design & Furniture, Faculty of Applied Arts, Helwan University

أ.م.د/أماني مشهور هندي

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية -جامعة دمياط

Assist. Prof. Dr. Amany Mashhour Hendy

Assistant Professor, Interior Design & Furniture Department, Faculty of Applied Arts, Damietta University

م.م/ لينا نجيب محمد فويله

مدرس مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

Assist. Lect. Lina Naguib Mohamed Fwela

Assistant Lecturer, Interior Design & Furniture Department, Faculty of Applied Arts, Damietta University

ملخص البحث

يعد التصميم الداخلي والعمارة تعبيرًا حيًا وصادقًا عن ثقافة المجتمعات وللوصول لتصميم معاصر ذو هوية مصرية يجب دراسة الهوية الثقافية الوطنية لأن تشكيل الهوية الثقافية يؤثر بشكل لافت على الهوية في التصميم الداخلي والعمارة. وفي هذا البحث يتم دراسة نموذج من العمارة الإسلامية وهما للعصرين الفاطمي والمملوكي كنموذج تحليلي لمرحلة استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري.

وباستعراض لبعض ملامح المجتمع (الاجتماعية، الثقافية،..) وكيفية تأثيرها على الملامح التصميم الداخلي والعمارة وتحليل بعض النماذج التي توضح هوية التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي سنتمكن من الوصول الى أهم المبادئ والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي للعصر الاسلامي وبعض وسائل وأساليب تطبيق هذه المعايير في هذا العصر. ومن ثم نصل الى ملامح هوية التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي. ومن خلال ما سبق نصل الى أراء المنظرين حول مظاهر إشكالية الهوية في التصميم الداخلي والعمارة المصرية. وأخيرا نصل لبعض النتائج التي تساعدنا على رصد أثر الفن الإسلامي على التصميم الداخلي في العصور الإسلامية في مصر والوصول لأهم المبادئ والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي في العصور الإسلامية.

الكلمات الافتتاحية: العصر الإسلامي، الهوية في التصميم الداخلي والعمارة، الهوية الثقافية، العصر الفاطمي، العصر المملوكي، التصميم المعاصر، مبادئ ومعايير التصميم الداخلي في العصر الإسلامي.

Abstract

Interior design and architecture are a living and honest expression of the culture of societies. In order to achieve a contemporary design with an Egyptian identity, the national cultural identity must be studied because the formation of cultural identity has a striking impact on the

identity of interior design and architecture. In this research, a model of Islamic architecture for the Fatimid and Mamluk ages is studied as an analytical model for the continuity of communication between interior design and architecture with the identity of Egyptian society.
A review of some of the features of society (social, cultural, ..) and how it affects the features of interior design, architecture and analysis of some models that illustrate the interior design and architecture identity in the Islamic era. We will be able to reach the most important principles and standards for the interior design of the Islamic era and some of the means and methods of application of these standards in this era. Then get to the features of the identity of interior design and architecture in the Islamic age. Through the above, we reach the views of theorists on the manifestations of the problem of identity in the interior design and architecture of Egypt. Finally, we reach some results that help us to monitor the impact of Islamic art on interior design in the Islamic ages in Egypt and to reach the most important principles and standards of interior design in Islamic times.

Key Words: Islamic Age, Identity in Interior Design and Architecture, Cultural Identity, Fatimid Period, Mamluk Period, Contemporary Design, Principles and Standards of Interior Design in the Islamic Period.

المقدمة:

التصميم الداخلي والعمارة يمثلوا سجل لعقائد المجتمعات والشعوب، فهي المرآة التي تنعكس عليها ثقافات الشعوب ونهضتها وتطورها، لذلك يعد التصميم الداخلي والعمارة تعبيرًا حيًا وصادقًا عن ثقافة المجتمعات، وبالتالي نحن لا يمكننا التطرق لدراسة الهوية في التصميم الداخلي والعمارة المصرية دون أن يصبح الحديث عن الهوية الثقافية الوطنية شيئًا محوريًا لأن تشكيل الهوية الثقافية يؤثر بشكل لافت على الهوية في التصميم الداخلي والعمارة. ومن خلال دراسة مراحل تطور أعمال التصميم الداخلي والعمارة المصرية، ودراسة جوانب الحياة المختلفة (الثقافية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العمرانية، المعمارية، أعمال التصميم الداخلي) في كل مرحلة، ومدى تعبير منتج التصميم الداخلي والعمارة في كل مرحلة عن هوية المجتمع المصري يتبين لنا مدى استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع من عدمه.... ويمكننا تقسيم هذه المراحل الى مرحلتين أساسيتين هما:

أولًا: مرحلة استمرارية التواصل بين منتج التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري:

1-العصر الفرعوني. 2-العصر القبطي. 3-العصر الإسلامي.

ثانيًا: مرحلة انقطاع التواصل بين منتج التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري:

أ- فترة الحكم الأجنبي:

4-الحملة الفرنسية. 5-عصر محمد علي. 6-الخديوي إسماعيل.

ب- فترة الحكم الذاتي:

7-ثورة يوليو. 8-حرب أكتوبر.

9-سياسة الإصلاح الاقتصادي. 10-ثورة 25 يناير وما بعدها.

ويختص هذا البحث بالعصر الإسلامي كنموذج تحليلي لمرحلة استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري وبتقديم حقبتين كنموذج لهذا العصر وهما الحكم الفاطمي والمملوكي.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكله البحث في التالي:

- انفصال التصميم الداخلي والعمارة المعاصرة عن هوية المجتمع المصري.
- ماهية مبادئ التصميم الداخلي والعمارة التي تساعد على تحقيق تصميم معاصر ذو هوية مصرية إسلامية؟

فروض البحث:

وللإجابة على التساؤل السابق يفترض البحث ما يلي:

1- رصد وتحليل بعض عناصر التصميم الداخلي والعمارة الإسلامية بما يؤدي للوصول لتصميم داخلي معاصر يحمل الهوية المصرية.

2- بتحليل مبادئ التصميم الداخلي والعمارة الإسلامية سنتمكن من الوصول لكيفية تحقيق تصميم ينبع من هوية المجتمع.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

1. رصد أثر الفن الإسلامي على التصميم الداخلي في العصور الإسلامية في مصر.
2. الوصول لأهم المبادئ والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي في العصور الإسلامية.

أهمية البحث:

لماذا هذا البحث؟

❖ الوصول لاهم المبادئ والمعايير التي تساهم في استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري بدراسة التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي (وكنموذج لذلك هو الحكم الفاطمي والمملوكي) بما يساعدنا على تحقيق تصميم معاصر ذو هوية مصرية.

منهجية البحث:

منهج وصفي تحليلي لبعض عناصر التصميم الداخلي والعمارة الإسلامية بما يؤدي للوصول لتصميم داخلي معاصر يحمل الهوية المصرية.

التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي الفاطمي والمملوكي

بنيت الحضارة الإسلامية على المبادئ الوسطية والبساطة والتواضع والمساواة والبعد عن الاستعلاء، واستمدت تلك المبادئ من كتاب الله. ولقد كانت لتلك المبادئ أثرها في التواضع والبساطة في أعمال التصميم الداخلي والعمارة.

فبالرغم من عظمة وقدسية الكعبة المشرفة فهي مكعب بسيط الشكل، وعلى الرغم من التغيرات السياسية التي شهدتها مصر في هذه الفترة وتعاقب الحكام من أصول متباينة، إلا أن وحدة التوجه العام هي التي حققت الاستمرارية الحضارية على مر العصور. (7 ص39) وفيما يلي استعراض لبعض ملامح المجتمع (الاجتماعية، الثقافية، .....) وكيفية تأثيرها على الملامح التصميم الداخلي والعمارة.

أ- الجوانب المجتمعية المؤثرة على أعمال التصميم الداخلي والعمارة:

1. الملامح الاجتماعية:

- أهم الملامح الاجتماعية تتلخص في الحياة الزوجية ودعم الأسرة والأبناء، حيث اعتنى الإسلام بالأسرة وجعلها الركن الأول في المجتمع الإسلامي السليم. وكذلك عنى الإسلام بتربية النشء في جميع مراحل حياتهم.
- أمرت الشريعة الاسلامية بالمساواة بين جميع البشر بغض النظر عن ديانتهم وأجناسهم وألوانهم، قال تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). (1)

- وأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالاهتمام بالجار إلى أربعين جارًا، كما أن الصلوات الخمس في المسجد، وصلاة الجمعة أدت إلى تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع. (7 ص111)

2. الملامح الثقافية:

- أهتم المجتمع المصري الإسلامي بالعادات والتقاليد والاحتفال بالأعياد الدينية والقومية والاحتفال بأهل البيت وموالدهم، كما أهتموا ببناء الأضرحة الخاصة بالأولياء الصالحين وزيارتهم لأخذ البركة (5 ص6).
- وأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية، وزاد الاهتمام بجمع الكتب وتشجيع جميع الأفراد على تلقي العلم، فأنشأت المعاهد ودور العلم، ومنتدى للفقهاء والعلماء، وازدهرت حركة الفنون بأنواعها من نقوش وزخرفة وتصميم أشكال هندسية مركبة، وحفر على المعادن والخشب والسجاجيد، وتميز الفن الإسلامي بالتعبيرية والروحانية؛ فكانت مصر مركزًا للفنون. (5 ص6).

3. الملامح الاقتصادية:

- زاد الاهتمام بالزراعة باعتبارها المصدر الاقتصادي الأول. ثم ازدهرت الصناعات والحرف مثل: الصناعات الخشبية، والأشكال النحتية، وايضا الأواني الزجاجية، السجاجيد المزخرفة، الأدوات المنزلية اليومية، القيشاني. (5 ص7).
- تميزت مصر بالرخاء الاقتصادي فزاد النشاط التجاري، وتم إنشاء الخانات مثل: خان الخليلي، والوكالات مثل: وكالة الغوري التي تتكون من خمسة طوابق. (5 ص86).

ب- الجوانب الخاصة بأعمال التصميم الداخلي والعمارة:

1. الجوانب العمرانية: (5 ص30-35).

- يعتبر النسيج المتضام من أهم خصائص المدينة في العصر الإسلامي، حيث تتلاصق المباني وتتلاحم على امتداد الشوارع مما ساعد على تقليل مسطحات الواجهات المعرضة للشمس وساعد على تظليل الشوارع.
- اتجهت المدينة الإسلامية إلى الامتداد الأفقي أكثر منه إلى الامتداد الرأسي، فإعمار الأرض قيمة إسلامية، كما أنه الإسلام قد نهى عن التطاول في البنيان، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ولا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان».
- ويحقق ذلك عدم كشف الجار وعدم منع الهواء والشمس عنه، كما أقيمت الأسوار والبوابات مثل (سور القاهرة الفاطمية، باب النصر- باب الفتوح) والتي كانت بهدف الحماية من الاعتداءات الخارجية أوقات الحروب.
- لقد كان المسجد الجامع هو نواة المدينة في العصر الإسلامي، فكانت المساجد تلعب دورًا كبيرًا يتجاوز دورها كمكان ذو طابع ديني تؤدى فيه الصلوات، فكانت تخرج منها القرارات السياسية، وتلقى الخطب السياسية، كما كان مكانا للتشاور في أمور المسلمين عامة.
- وكانت الفراغات الخارجية في المدينة الإسلامية محدودة ومنضبطة جدًا ولاستعمالات محددة، إما لحركة المشاة أو الدواب، أو للاجتماع أو للتجارة، وهي في كل الأحوال أقل ما يمكن لخدمة السكان المحليين، وقد كانت الميادين والسوق المركزي بساحته مجاورة للمسجد الجامع.

2. ملامح أعمال التصميم الداخلي والعمارة:

انقسم نتاج التصميم الداخلي والعمارة المصري في العصر الإسلامي حسب الوظيفة إلى: (5 ص38).

- **المباني الدينية:** وتشتمل على الجوامع والمساجد، والمدارس الدينية، والخانقاوات، والتكايا، والمدافن، والمشاهد بالإضافة إلى الزوايا، والمصليات، والكتاب.
- **المباني السكنية:** وتشتمل على القصور والمنازل الخاصة والربوع.
- **المباني العامة (مباني الخدمات):** مثل البيمارستان (المارستان) والوكالة، والخان، والقيسارية، والأسواق، والحمامات.
- **المباني الدفاعية**: وهي الأسوار والقلاع والرباط.
- أهم ملامح المسكن في العمارة الإسلامية بمصر تتلخص في تحقيق فكرة الخصوصية والوظيفية والحماية؛ فكانت فكرة توحيه المسكن إلى الداخل، واستخدام المدخل المنكسر والمداخل الثانوية بهدف توفير أكبر قدر من الخصوصية.
- كذلك وجد في المسكن المكان المخصص للمرأة فقط وسمى (الحرملك) وكان أهم ما يراعي في تصميمه هو عزله عن الأماكن المخصصة للرجال (السلاملك)، كما غطيت نوافذه بالمشربيات. (4 ص81).

وفيما يلي جدول يوضح بعض النماذج التي توضح هوية التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي:

الحكم	العاصمة	الحقبة الزمنية	أهم السمات الخاصة لهذا الحكم في العصر الاسلامي	أهم المباني الأثرية المميز لهذا الحكم في العصر الاسلامي
الفاطمي	**القاهرة**	**969م: 1171م**	• تطورت العمائر وتخطيط المساجد فنلاحظ ظهور ظاهرة تعدد الصحون وظاهرة تعدد المحاريب المسطحة والمجوفة وعمل التغطيات المقببة عليها. • استعمال الأحجار بشكل أساسي في المنشآت الدينية والحربية والأضرحة، واستُخدام الآجر في بناء القباب والعقود والأسقف والجوانب الداخلية للحوائط، وصقل الأحجار ونحتها وتنسيقها في البناء. (8 ص66) • ظهرت في العصر الفاطمي فكرة تعدد المحاريب مثل مشهد السيدة رقية ومحراب جامع الجيوشي. • انتشار استخدام العقود منها العقد المقوّس والمدبَّب والمنفرج والمنبطح والمحدب والمنكسر ونصف الدائري، أشهرها العقود الفارسية. • وظهرت لأول مرة الافاريز المزدوجة من المقرنصات التي تدور حول الطابق الاول من بناء المئذنة. • استخدمت العمائر الفاطمية المداخل البارزة عن الواجهة	• **القصور:** **1. القصر الشرقي الكبير (358 هـ).** **2. قصر بشتاك.** **صور رقم (1و2) توضح قصر الأمير بشتاك(9)** **3. القصر الغربي الصغير (قصر العزيز)** وقد اندثر هذا القصر ولم يتبق منه سوى بضع لوحات خشبية منحوتة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي. • **العمارة الحربية:** **1. باب الفتوح.** **صورة رقم (3) توضح باب الفتوح(10)** **2. باب زويلة.**

			وعرفت باسم المداخل التذكارية مثل جامع الحاكم. • استُخدام العوارض الخشبية في تدعيم الجدران والأعمدة السابحة في تثبيت الأسوار الحربية. • استخدام الصَّنْجات المعشقة في تكوين إطارات عقود فتحات الأبواب وفي الأعتاب والعقود. (8 ص49) • استخدام الروافع وعمل انحدارات فوق تيجان الأعمدة وتخصيص الأعمدة للمساجد واستخدام الدعائم والأكتاف.	 صورة رقم (4) توضح باب زويلة(10) • **العمارة الدينية:** **1. الجامع الأزهر (970 – 972 م)** صور رقم (5و6) توضح جامع الازهر(10) **2. جامع الحاكم بأمر الله (990 – 1013 م)** صور رقم (7و8) توضح جامع الحاكم بأمر الله(10) **3. أضرحة السبع بنات** **4. جامع الجيوشي** صورة رقم (9) توضح جامع الجيوشي(10) **5. جامع الأقمر 1125 م**

				   صور رقم (10و11) توضح جامع الاقمر(10)
5-عصر المماليك	القاهرة	1250م :1517 م	1-عاشت مصر في عصر المماليك بدولتين (المماليك البحرية) و(المماليك الجراكسة) وكانت في أزهى عصورها في فن العمارة. 2-اهتم المماليك بحركة البناء أكثر من غيرهم من الحكام فشيدوا الجوامع والمدارس والسبل والحمامات وغيرها من العمائر والابنية. (8 ص70) 3-ولم يقتصر اهتمام المماليك على كثرة البناء فقط، بل اهتموا كذلك بتطوير أساليب البناء وتطوير فنونه فتطور فن الزخرفة وعناصر المعمار. 4-من أبرز سمات المعمار المملوكي الاهتمام بواجهات الجوامع والمدارس، واستخدم تحات النوافذ المزينة بالزجاج المعشق. والشرفات المسننة التي شكلت على هيئة أوراق نباتية ثلاثية او خماسية. 5-تنوعت عمائر المماليك بين العمائر الدينية كالجوامع والمدارس، وبين العمائر المدنية مثل الوكالات والخانات والفنادق. (8 ص72) 6-استخدم المماليك نظما جديدة في تخطيط عمائرهم الى جانب النظام التقليدي الذي يعتمد على صحن أوسط مكشوف وأربع ظلات أكبرها القبلة. 7-وقد استخدمت العقود المحمولة	1- **منزل زينب خاتون (1501 م _ 1516 م)** **صور رقم (12و13و14) توضح منزل زينب خاتون(10)** 2- **قصر الأمير يشبك 1337 م.** **صورة رقم(15) توضح قصر الأمير يشبك(11)** 3- **قلعة قايتباي بالإسكندرية 1479)**

			على أعمدة في رفع السقف والقبة الرئيسية، مثال على ذلك جامع السلطان (بيبرس البندقداري) الذي استخدم حجر مصقول في بناء واجهته كمعظم العمائر المملوكية. 8-شاع في الطراز المملوكي زخرفة الوزرات الرخامية على الحوائط والأرضيات والمحاريب مثل مدرسة السلطان حسن ومدرسة السلطان الغوري. 9-اهتم المماليك بمداخل العمائر فأصبحت تحتل مكانا بارزا على الواجهة بجانب العناصر الزخرفية الاخرى مثل الافاريز والمقرنصات والنقوش الكتابية.	 صورة رقم (16) توضح قلعة قايتباي بالإسكندرية (9) 4- **بقايا منزل السلطان الغوري (1501 م _ 1516 م)** 5- **جامع الظاهر بيبرس (1266 م – 1269 م)** صورة رقم(17) توضح جامع الظاهر بيبرس(10) 6- **مدرسة وضريح وبيمارستان قلاوون بالنحاسين (1284 م – 1288 م)** صورة رقم (18) توضح مدرسة وضريح وبيمارستان قلاوون بالنحاسين(10)

أهم المبادئ والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي للعصر الاسلامي وبعض وسائل وأساليب تطبيق هذه المعايير في هذا العصر:

أهم المبادئ والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي لهذا العصر	وسائل وأساليب تطبيق هذه المعايير في هذا العصر
1-زيادة نسبة المساحة المفتوحة والاستفادة القصوى منها بالمسطحات المائية والخضراء وذلك من خلال: • التدرج الفضائي للمساحات المفتوحة في المدينة الإسلامية. • الاهتمام بالمسطحات الخضراء والاهتمام بمسائل	1) تنوع الأفنية والساحات والميادين وتكون ذات أغراض متعددة وترتبط عادة بالمساجد أو في منتصف المدينة. 2) تخصيص ساحات أو أفنية للأحياء أو لمجموعة البيوت. 3) تخصيص أفنية للمنازل أو مجازات تتوسط عادة المنازل. 4) إحاطة الحدائق بأسوار (تحقيقا للخصوصية) لذلك أحيطت بالأسوار العالية أو أشجار النخيل لحجب المناظر الداخلية. (8 ص183) 5) استخدام الجداول المائية أو الشلالات في الحدائق إلى جانب الأشجار والزهور. 6) استخدام الوحدات الهندسية الزخرفية العربية المعروفة بالأرابيسك. 7) استخدام عناصر جمالية غير مستهلكة للمياه. 8) استخدام الفسيفساء الملونة في تكسية قاع وجوانب النوافير والقنوات المائية. 9) استخدام العنصر المائي والتشجير والتبليط في الفناء.

الزراعة سواء كان ذلك للاستفادة من ثمارها أو الاستفادة من ظلها، أو حتى لما تعطي من قيمة جمالية.	 **شكل رقم (1) وسائل وأساليب تطبيق كيفية زيادة نسبة المساحة المفتوحة والاستفادة القصوى منها (تجميع واعداد الباحثة) (10)**
2-الحد من الحرارة المختزنة نتيجة التعرض لضوء الشمس والحد من الآثار على السكان والأجواء الداخلية وذلك من خلال: توفير الظلال والحماية من أشعة الشمس.	• إقامة الشوارع وتفاوت ارتفاعات البناء مما يساعد على تكوين وخلق الظلال التي تساهم في خفض الحرارة. • استخدام مواد البناء التي تساعد على حفظ الحرارة، ومنع تأثير أشعة الشمس والعزل الحراري كالطوب اللبن. • استخدام الأخشاب في عمل الأسقف المستوية. • استخدام القباب لتعطي حماية من أشعه الشمس لجزء من السقف بعكس السقف المستوي. • زراعة الفناء وتنسيقه ووضع المسطحات المائية والنوافير التي تتوسطه. • زراعة الاسقف. • تظليل الفراغات الخارجية، أو أجزاء منها بواسطة الأبنية أو صفوف الأشجار واستخدام النباتات المتسلقة لتغطية البرجولات. • استخدام الاقبية.
3.الحد من تشتت الضوء من المبنى وتحسين الرؤية الليلية بالحد من الأضواء الشديدة وذلك من خلال: •توفير الإضاءة المناسبة سواء طبيعية أو صناعية.	• استخدام وسائل الانارة بالزيوت والشموع والانارة بالنفط والنار المطلقة، وقد كانت النار على أي حال أساس كل عمليات الإضاءة، وكان يستخدم فيها سعف النخل. • استخدام المسلمون المشاعل في انارة الشوارع والدروب. • استخدام المصباح والمنور وهي فتحات علوية ضيقة في جدران المسكن تسمح بدخول القدر الكافي من الضوء. • استخدام النوافذ والفتحات وهي التي تخترق الجدران، وقد تكون ضيقة من الداخل، واسعه من الخارج، فقد صممت لتوسيع زاوية الرؤية ومنع الأشعة المباشرة من الدخول، كما في قصر الزهراء بالأندلس. • استخدام الرخام المحفور بأشكال هندسية ونباتية وكتابية.
4-الحد من شدة الضوء الطبيعي وذلك من خلال: •الحد من تأثير أشعة الشمس الطبيعية.	* استخدام الزجاج الملون مما عرف بالشمسيات، كما نفذت نوافذ أقل حجما سميت بالقمريات. * استخدام المشربيات في العمارة الإسلامية والتي بجانب أنها تسمح بدخول الهواء اللطيف للمنزل فإنها أيضا تمثل معالجة معمارية تقوم بضبط مرور الضوء، حيث تخفف من حدة ضوء الشمس المباشرة وغير المباشرة. * فالمشربية هي عبارة عن حاجز أو واجهة من خشب الخرط، اعتاد المعماري المسلم أن يضعه أمام النوافذ من الخارج لكي يحد من الضوء الناتج عن اشعه الشمس، كام تستعمل لتحقيق قدر كبير من الخصوصية ويمكنهم من رؤية الخارج بحرية دون إمكانية حدوث العكس.

	 شكل رقم (2) يوضح استخدام القمريات والمشربيات (تجميع واعداد الباحثة) (10)
5-توفير وسيلة تهوية إضافية لتحسين جودة الهواء الموجود بالداخل وذلك من خلال: •تهوية المباني بالطرق الطبيعية المبتكرة.	استخدام الشخشيخة ليخرج منها الهواء القادم من الملقف. تيارات الهواء الذي ينحدر الى الطابق السفلي، وكانت الملة تميل بمقدار 45 درجة، والشخشيخة هي فرق في منسوب سقف الفراغ المعماري يسمح بعمل نوافذ علوية تسمح بخروج الهواء الساخن المتصاعد لأعلى وبالتالي إمكانية سحب هواء بارد من الخارج بدلا منه من فتحات سفلية. (8 ص83) تعتبر ملاقف الهواء أحد أهم العناصر المميزة في المباني الإسلامية، خاصة التي بالمناطق الحارة، وتعرف ملاقف الهواء على أنها مداخل تقوم بتهوية المبنى في وجود مخارج الهواء، فاذا ما اندفع تيار هواء داخل غرفه ولم يجد له مخرجا، فان هذه الغرفة سرعان ما تمتلئ بالهواء، ويصبح الهواء الداخلي في حالة سكون. (2) **شكل رقم (3) توضح ملاقف الهواء أو البراجيل (تجميع واعداد الباحثة) (10)**
6.استخدام ضوء النهار والمناظر الطبيعية في الأماكن المشغولة دائما من المبنى. والسيطرة على الحرارة لراحة	* استخدام النوافذ والفتحات، والنافذة هي الفتحة التي تخترق جدار، وقد تكون ضيقة من الداخل وواسعه من الخارج لتوسيع زاوية الرؤية، ومنع الاشعة المباشرة من الدخول، كما في قصر الزهراء بالأندلس، حيث تستخدم للحراسة والمراقبة. تتراوح نسبة الفتحات الى الجدران في منازل القاهرة بين 10 أو 20 % أما في مدينة رشيد فتبلغ 25 %. (2) * استخدام في النوافذ شبابيك بالجص أو محفورة من الرخام بأشكال هندسية ونباتية وكتابية أو بالزجاج الملون مما عرف بالشمسيات كما نفذت نوافذ أقل حجما سميت بالقمريات. * استخدام الفناء والذي يعرف على أنه حوش داخلي أو منور يترك في وسط مسطح المبنى

ورفاهية سكان المبنى.	لإضاءة وتهوية وحدات المبنى الداخلية. وقد يكون المنور محاطا بوحدات المبنى من أربعة جوانب (منور مغلق)، أو من ثلاثة جوانب أو جانبين (منور مفتوح).
7-التنوع والوحدة: تتميز الفنون الإسلامية بأن هناك وحدة عامة تجمعها وذلك من خلال العوامل التالية: 1- وحدة العقيدة ووحدة التطور 2- وحدة اللغة العربية.	هي أهم سمة من سمات الحضارة الإسلامية وهي أول ما يلفت النظر كمبدأ أساسي حيث قامت في الأقاليم الإسلامية المختلفة وفي عصور التاريخ الإسلامي الطويل طرز فنية منوعة في جزيئاتها متشابهة في مجموعه. فالتنوع في الجزيئات راجع إلى اختلاف الأساليب الفنية القديمة في كل إقليم وإلى افتراق المؤثرات الخارجية على الفنون الإقليمية وإلى تطور هذه الفنون بمرور الزمن وتغير الأسرات الحاكمة. أما التشابه في المجموع فأساسه: 1- الاشتراك في العقيدة الإسلامية التي جعلت المسلمين إخوة وقضت على معظم الفروق بين الأجناس. 2- انتشار القرءان الكريم في العالم الإسلامي باللسان العربي المبين. 3- سيادة الخط العربي بين سكان الأمم الإسلامية
8-كراهية الفراغ:	من المعروف أن الفنان المسلم كان يملأ الفراغ سواء في العمارة أو على التحف الإسلامية بزخارف عديدة.
9-مخالفة الطبيعة	مخالفة الطبيعة تأكيد لمدلول اللامحاكاة، لا يهتم أصلا بنقل الحياة، وإنما ترمي نزعته العامة إلى تجريد المشاهد الحية في الطبيعة حتى لا يبقى منيا إلا خطوطيا الهندسية.
10-الانصراف عن التجسيم والبروز:	*والملاحظ أن الفنون الإسلامية تبتعد عن التجسيم ابتعاد واضح الأثر في كل ما أنتج فيها من أعمال، لأنها لا تستهدف البحث عن البعد الثالث وهو العمق في الفنون الغربية، ولكنها تبحث عن عمق آخر تختص به دون الفنون الأخرى وهو العمق الوجداني. * نلاحظ ذلك في زخارف الأبواب، وأنواع الزخارف الأخرى كالأطباق النجمية حيث تقودنا بعض الزخارف إلى زخارف أخرى في داخلها ثم تقودنا هذه بدورها إلى زخارف ثالثة، بما يوحي للرائي أنه يتنقل من مستوى فكرى إلى مستوى فكري أخر. (2)
11-كراهية تصوير الكائنات الحية.	*كان رسم الكائنات الحية شائعا قبل الإسلام. وكان يبتعد عن المحاكاة أو يقترب منها طبقا للظروف المختلفة التي تكون سائدة. ولكنه لم يستهدف المحاكاة الحرفية التي نراها في الفن الإغريقي والروماني ثم في عصر النهضة في أوروبا، لاختلاف أساسي في الهدف والغاية الاجتماعية من الفن. *العقيدة الإسلامية السمحة لم تحرم عمل الصور إذ كان الغرض منها الزينة المباحة أو اقرار حقيقة عملية أو شرعية ودليل على ذلك ما خلفه المسلمون في جميع أرجاء الوطن الإسلامي من أثار تزخر برسوم الكائنات الحية التي بعدت عن المحاكاة بعدا واضحا.

هوية التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي:

مما سبق نستنتج أن أعمال التصميم الداخلي والعمارة المصرية في العصر الإسلامي كان معبرة عن هوية المجتمع؛ فنجد أن العمارة الإسلامية تميزت بالمحلية حيث استخدام الموارد المتوفرة في البيئة المحيطة بصورتها الطبيعية بالإضافة الى مراعاة الظروف المناخية وإضافة معالجات لتلك الظروف؛ فأستخدم الحجر بصورته الطبيعية ليعطي إحساس بالخشونة وليعمل كعازل لدرجة الحرارة الخارجية.

وعكست بعمق ثقافة وعقيدة المجتمع من خلال الاهتمام بتوفير الحماية والاحتواء لأهل المسكن، واحترام خصوصية المرأة بقدر كبير جدًا، وبالإضافة لتقوية الروابط والعلاقات بين الجيران كما أوصانا الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وبالتالي يمكن القول إن العمارة الإسلامية عكست كل عقائد وثقافة أي هوية المجتمع آنذاك.

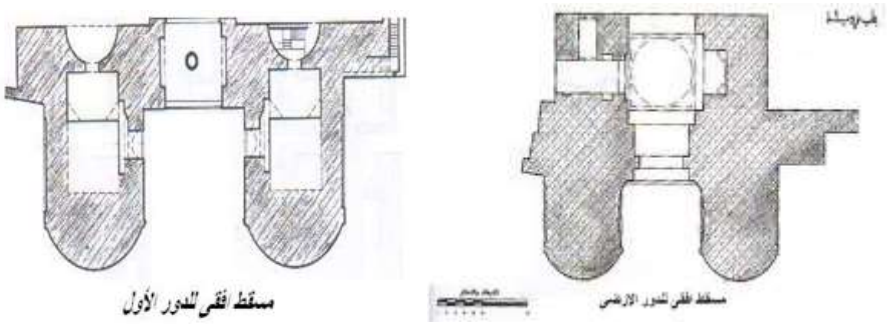

شكل رقم (4) يوضح مسقط افقي للدور الأرضي والأول لباب زويلة (12)

صورة رقم (19) لباب زويلة(10)

صورة رقم (20) لباب الفتوح (10)

صورة رقم (21) لباب النصر(10)

مسجد ومدرسة السلطان حسن:

شكل رقم (5) يوضح مخطط مسجد ومدرسة السلطان حسن(9)

صورة رقم (22) توضح مسجد ومدرسة السلطان حسن(9)

صورة رقم (23) توضح مدرسة السلطان حسن(9)

صورة رقم (24) توضح باب المدرسة الحنفية(9)

- Uبيت السحيمي (1648 م – 1796 م):

صور رقم (25و26و27و28) لبيت السحيمي(10)

- **أراء المنظرين حول مظاهر إشكالية الهوية في التصميم الداخلي والعمارة المصرية:**

- تعددت في الأعوام الأخيرة الانتقادات والاتهامات الموجهة للمصممين والمعماريين في مصر بشأن فقدان الهوية في التصميم الداخلي والعمارة حيث أن تحديد هوية التصميم الداخلي والعمارة أصبح مسألة بالغة الصعوبة، فالعالم اليوم

أصبح أكثر انفتاحًا على بعضه البعض فالثورة التكنولوجية والاتصالية اختزلت بشدة العلاقات بين المجتمعات مما نتج عنها هوية اجتماعية مختلفة، وبالتالي أصبح من الممكن لأي مجتمع أن يخسر هويته بمجرد أن يتفاعل مع أحد البيئات الأخرى.

- تلك الانتقادات الكثيرة لم تدع مجالًا للشك بأن هناك مشكلة تنطوي على قصور ما في المجال التصميم الداخلي والعمارة، وهي أيضًا تعكس حقيقة وجود حالة من عدم الرضا عن واقع تشكيل التصميم الداخلي والعمارة المعاصرة في مصر لعدة أسباب وهي حالة الفوضى المعمارية، افتقاد طابع الأحياء، تدهور المستوى الجمالي، التقليد الأعمى للغرب، تدهور الأحوال التراثية، غياب الطابع القومي الأصيل. (6ص24)

النتائج:

1) ضرورة تخصيص ساحات أو أفنية داخلية للمنازل نظرا لما لها من آثار إيجابية في تحسين البيئة الداخلية للمسكن.
2) من أهم ما يميز الفلسفة الإسلامية في التصميم الداخلي والمعماري هو مراعاة الخصوصية عند تصميم المسكن المعاصر وكنموذج لذلك يتم احاطة الحدائق بأسوار عالية أو أشجار لحجب الرؤية.
3) هناك العديد من المعالجات التي يمكن استخدامها في مراعاة الحد من شدة تأثير أشعة الشمس الطبيعية وكمثال على ذلك يمكننا استخدام المشربيات التي تسمح بدخول الهواء اللطيف الى المسكن.
4) يتميز الفن الإسلامي بالوحدة في العقيدة والتطور مع تنوع وثراء عالي في التصميمات بما يساعد على امداد المصمم المعاصر بزخم عالي من التصميمات المختلفة ذات الهوية المصرية.
5) يمكننا استلهام تصميمات معاصرة من الزخارف الإسلامية كالأطباق النجمية وغيرها والتي توحي للمتلقي أنه ينتقل من مستوى فكري الى مستوى فكري اخر.
6) كان للثورة التكنولوجية والاتصالات أثرها السلبي على العلاقات بين أفراد المجتمع والذي نتج عنه اغتراب عن ثقافة المجتمع وبدلا عن ذلك يتم التفاعل مع البيئات الأخرى.

التوصيات

ومن خلال الطرح السابق وبمراعاة الأسس والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي والعمارة الإسلامية للوصول الى تصميم معاصر يحمل الهوية المصرية يوصى بما يلي:

1) استخدام فكر الفناء الداخلي في التصميم الداخلي والعمارة كأحد الأسس الناجحة للعمارة الإسلامية.
2) الاهتمام بالمسطحات الخضراء الداخلية والخارجية.
3) استخدام المشربيات كأسلوب معالجة للفتحات المعمارية.
4) ضرورة الاهتمام بالمعالجات التي تساعد في تحسين جودة الهواء الداخلي والتهوية الطبيعية مما يعمل أيضا على الترشيد في استهلاك الطاقة.
5) استخدام خامات بيئية طبيعية كالرخام والاخشاب مما لها من آثار إيجابية على البيئة الداخلية.

المراجع

1) القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية رقم 158.
2) عبد الفتاح، أحمد كمال. ***حول العمارة في مصر***، المجلة المعمارية "المعمار"، جمعية المهندسين المعماريين، العددان (7و8)، السنة الثالثة، القاهرة، 1987م.

3) لاين، إدوارد وليم***عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم،*** ترجمة سهير دسوم مدبولي، القاهرة، مصر، 1999، ص254.

4) إبراهيم، عبد الباقي. ***المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية***، مركز الدراسات المعمارية والتخطيطية، القاهرة مصر، 1986، ص81.

5) عكاشة، علياء. ***العمارة الإسلامية في مصر،*** بردي للنشر، الجيزة، مصر،2008، ص6.

6) أبو المجد، كمال ***تحديات التوسع العمراني-حالة القاهرة،*** ندوة الأغاخان، نوفمبر 1984، مطبوعات جوائز الأغاخان للعمارة،1986، ص24.

7) رمضان، هويدا عبد العظيم. ***المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي-الجزء الثاني،*** الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1994، ص39.

8) القاضي، شوكت محمد لطفي عبد الرحمن ***العمارة الإسلامية في مصر (النظرية والتطبيق)،*** رسالة ماجستير منشورة، كلية الهندسة (قسم عمارة)، جامعة أسيوط،1998.

9) https://ar.wikipedia.org

10) https://www.egyptsons.com/misr

11) http://shabab.ahram.org.eg/News/56369.aspx

12) http://www.rahalat.net/cairo